

استطاعوا حتى تزول هذه الفتنة والاعتداء لاجل الدين ويكون الدين خالصاً لله لا يكره عليه أحد ولا يفتن عنه أحد أي ليتفي الاكراه بالالزام به والارجاع عنه وتكون الدعوة اليه أمانة لتظهر الحجة هذا هو معنى الآيات لا يقبل تأويلها وهي ملتزمة يؤيد بعضها بعضاً

(الشاهد الثامن) زعم المعتز ان قوله تعالى «حكاية عن المسيح» والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً» مناقض لقوله «وما قتلوه وما صلبوه» - الى قوله «بل رفعه الله اليه» والجواب ان الله تعالى ذكر في آية أخرى ان الرفع يكون بعد الموت وهي قوله «يا عيسى إني متوفيك ورافك اليّ» ففي القتل والصلب لا يستلزم نفي الموت بل جرى عرف اللغة على ان لا يعبر بلوفاة والموت عن القتل والصلب بل عن يموت حتف أنفه . وبهذا وما قبله تبين ان شواهد المعتز على تعارض القرآن وتناقضه ظاهرة البطلان ويبعد ان يكون مثل ذلك المؤلف (الانكليزي) والمعجم (الشامي) والناقل (القبطي البروتستنتي) معتقدين بها وانما هم سيئوا القصد محبون ان يشكروا عامة المساميين في دينهم ليجذبوهم بحبال الاوهام الدنيوية الى ذلك الدين الذي يضم الشاكرين والملاحدين ، ويؤلف منهم عصية لمقاومة المساميين ،

### القسم العمومي

#### نظام الحب والبغض - تابع ويتبع

- (١) الإنسان يحب ذاته - قضية يؤيدها الحس وبها تمال كل اعماله وكل محبته ومن محبته لذاته تحمله الأتعاب العظيمة والآلام الشديدة في العاجل لأمله ان تبقى ذاته وتنال خيراً في الآجل . وهذا أعظم الأمثلة لمحبة الانسان ذاته .
- (٢) حب الذات في أصله طبيعي ونافع - هذه المحبة تخاق مع الانسان من قبل ان يعرف نفسه وغيره ، ومن قبل ان يعرف انافع والضرر ، والدليل على ذلك انه منذ يبدأ ان يعرف انافع والضرر من طريق الحس يبدأ ان يحب مرضعته قبل سواها . وهل يتصدر أحدان يعلل محبة العائل ارضعته بذئ غير طبيعي ؟ وهل ذلك الشيء الطبيعي أمر غير محبة الانسان ذاته بحسب الحيلة؟ ولا ريب في ان هذا

الشيء الطبيعي نافع لازم . أما كونه لازماً فقد يدلنا عليه كونه طبيعياً لانه من المحرب عند قراء سنن الوجود ان الشيء متى كان وجوده لازماً من اللوازم العامة كان طبيعياً وأما كونه نافعاً فلأنه الأساس الأعظم في حفظ الشخص وبقاء النوع . وستأتون على تفصيل هذا الاجال مرات كثيرة . ومن المحرب المحتمق ان محبة المرء ذاته تمهؤ فيه على التدرج منذ طفولته الى ان تكمل رجولته . وتقعها ينمو على هذا الوجه وأعظم آثارها شيئان طبيعيان متضادان تنشأ عنهما آثار متضادة أيضاً . هما شهوة تجذب ، وغضب يدفع .

(٣) ذات غيرنا كذاتنا ، فلا بد من حد في الحقوق لنا ولغيرنا ، فحب الذات له حدود - قل ان نجد قضية مستغنية في ذاتها عن قيود وشروط فقولنا « محبة الذات نافعة » قضية لا تسلم من الجرح الا اذا ساعدناها بشرط وقيدناها بقيد . وهذا الشرط مشروح بكلمة « ذات غيرنا كذاتنا » وتوضيحه اننا اذا لم نضع لذاتنا حدا لا يضع غيرنا لذاته حدا . فما نطلبه لذاتنا يطلبه غيرنا لذاته . ويظهر من هذا ان محبة الذات لا تكون نافعة الا اذا كانت تابعة لنظام وواقفة عند حد . وينتج ذلك ما ترى :

(٤) اذا تجاوزنا الحدود في حب الذات صار ضاراً . كيف لا وجميع ما نسماها شروراً انما منشأها مجاوزة الحدود في محبة الذات لأنه لا معنى للشر الا الاعتداء على الحقوق . وهل هذا الاعتداء شيء غير مجاوزة الحدود ؟ ولا فرق بين ان تكون أنت المعتدي على غيرك لأجل ذاتك . وان تكون يعتدي عليك غيرك لأجل ذاته فالأول شر لانك لا تسلم فيه من جزاء ما وقد يكون الجزاء طبيعياً كجزاء الشره . والثاني شر لانك فقدت حثك لأجل شره غيرك فيه .

الصنعة بدنية كاملة اتقها حكيم عايم قد جعل لكل شيء سنة ، ناموساً ، طبيعة خاصة . نظاماً ( قل ماشئت ان تقول وسم ما أردت ان تسمي ، لاتناقش باحثاً في لفظ يؤدي الى معنى يؤديه لفظك أو قريباً منه ) منج ما يتبعه النفس بما تنفر منه ، وعلمها السبل في الوصول الى المبتغى ، وجعل للسبل حدوداً عن يمين وشمال . فمن تعدى الحدود . فاته المقصود . وربما وقع في المكروه ، ومن لم يتعدها فاز ونجا ، وتم له الرضى . « تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » .

(٥) اذا لم نحب غيرنا لا نهدر أن نقف عند الحدود . - اذا كان لكل داء دواء فلا علاج لداء الشرور الا محبة الناس محبة تابعة لنظام . وهذا العلاج لا يخاف نفعه

أي انه متى استعمل ينفع . فحين نستطيع ان نقول ان هذا العلاج يستأصل الداء لمن استعمله ولكن لانستطيع ان نقول إنه يم استعماله وتستأصل الشرور كلها . وليس هذا مستحيلا عقلا ولكن التجربة تجعلنا لانطمع فيه على اننا اذا لم نرج ان تستأصل الشرور نرجو ان نخف ونجتهد في ان نعلم الناس محبة الناس . كذلك كان الناس من قبل فهدى العلم بعضاً ببعض ، كما أضل الجهول بعضاً ببعض ، ولا يزال العلم يجاهد الجهل الى ان ينصره الملك القدوس السلام ، على أيدي رجاله الاعلام ،

«٦» اذا لم نحب ذاتنا لا نقدر ان نحب غيرنا - من لطف العناية الأزلية ان كان استعمال هذا العلاج سهلا اذ ثبت في الفطرة ان من لوازم محبة الذات محبة الغير . فلا جناح علينا ان كان حب غيرنا لأجل ذاتنا لأن هذا هو العلاج في محبة الغير وهذا الثاني هو العلاج في تخفيف داء الشرور . ولكن الجناح علينا اذا لم تتبع نظاما في محبة الذات ومحبة الغير . وهنالك الشر .

«٧» بغض الذات مرض . - يظهر مما تقدم ان لمحبة الذات نفعين أحدهما يرجع الى الذات والآخر يرجع الى الغير . وينتج ان لبغض الذات ضررين أحدهما للذات والآخر للغير . واذا ثبت هذا فلا شك في ان بغض الذات مرض مشوه للفطرة السليمة . وشأن لصاحبه يؤديه الى نوع ردي من أنواع الرذائل واثم كبير من الآثام التي يناقش عليها المجتمع .

مبغض ذاته بالطبع يبغض غيره ، وتكثر حيرته ، يعترض على الصانع الحكيم في صنعه ، وعلى الانسان العليم في علمه ، عاطل معطل ، طائش معطش ، غمر مغرر ، محبول محبل ، نام على الأحياء ، متأفف من الحياة ، جان على الاجتماع ، قليل الرغبة ، قليل الرهبة ، قليل الحياء ، قليل المروءة . قليل الغيرة . عديم الهمة . عديم النشاط ، عديم الفلاح ، عديم السعادة . . وان شئت ان تعرف مبغضي ذواتهم فأولئك هم مخالفو الفطرة التي فطرت عليها النفوس ، وأذغنت لحكمتها العقول . أقول هذا ولا أزيدكم شرحا لتقدحوا زند ذكائكم ، وتعلموا من أشرنا اليهم بصفاتهم متى رأيتوها في انسان . وزيديا عليهم طوائف المستعبدين

هذا وقد نسأل ويقال لنا: لماذا نرى بعض الحكماء قد يوصون ببغض الذات .

ويأمرون بمناذرة الذات المشروعة وإثارة الآلام ؟ فالجواب :

(٨) قد يكون هذا المرض نافعا إذا سلمت به النفوس من الضرر كما اذا كان امرؤ لا يملك ان يتزوج ويريد ان يستعمل قوة باهه في غير ما خاف لأجله كوطء بهيمة أو دبر أو استئناء بيد أو تسلط على عرض فيه حق الغير - يؤمر في هذه الحالات ان يجوع نفسه لتضعف قوة باهه فإن فسرت تجويع نفسه ببغض ذاته وسميت هذا البغض التمسد لحكمة مرضاً قلنا ان هذا المرض لمثل هذه النفس نافع \* وربما صحت الأجساد بالملل \* وان سميت هذا التجويع حية أو علاجاً فلا اشكال . وكما اذا كان يكثر القود الكثيرة لا يتاجر بها ولا ينفق منها على نفسه يؤمر ان ينفقها على غيره ولو افتقر لان حاله قبل الاتفاق على غيره هي عين حال الفقراء فالفقر بهمد . الاتفاق قد تسلم به نفسه من شر عظيم مؤلف من الجهل وبغض الغير وهو كثر تلك الحجارة التي لا معنى لها الا المبادلة وتسهيل معاملات الناس . وكما اذا كان كثير الاعتداء على النفوس يقتلها ويؤذيها يؤمر بالتوبة وتسليم النفس للقصاص . وهل من معنى لتسليم النفس للقصاص غير بغض الذات ؟ وليس يرتاب أحد بأن من كان كثير الاعتداء على النفوس اذا مرض ببغض الذات الى درجة يسلم بها نفسه للقصاص كان مرضه نافعا لغيره . وأمثلة هذا كثيرة قيسوا على ما ذكرت ما يظهر لكم .

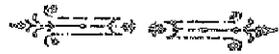
( تنبيه مهم ) اذا قلنا : ان الله أحب الينا من أنفسنا : يجب علينا ان نفهم معنى هذا الكلام حتى نكون على بينة وصدق مما نقول والا كان كلاما يراد به تزكية النفس بمجرد إيراد حروفه . وسيأتي نحو من تفسير هذا الكلام أو تفسيره ولكن أحببت ههنا ان أبادر الى كلمة واحدة من تفسيره قد نفني الاذكياء . وما هذه المبادرة لان هذه الكلمة من علائق الصدق : ان معنى محبة الله اتباع الحدود ودور رعاية حقوق الغير وبذل وسع النفس في هذا الشأن وكل فروعه . وليس من بغض الذات تجريعها الصبر في هذه السبيل الحميدة البالغة بها أسنى المقامات وأسمى السعادات . بل هو من محبتها فاذا أحببت ما لمك أكثر من محبتك لنفسك لا تكون أبغضت ذاتك بل أحببتها حباً جعلك تحب كل ما يرقبها ويصاح شأنها حباً شديداً .

(٩) متى كان الحب والبغض ناشئين عن فكر سليم كانت اليمامة . هذه المسئلة

كنتيجة لما تقدم وكفاية لما يأتي لأن كل علوم الناس وأعمالهم وأقوالهم مقصود بها تحصيل السعادة التي هي فائدة هذه الحياة عند القائلين بوجود السعادة. وعلم النفس في انفرادها واجتماعها هو العلم الوحيد الذي يهدي الخائر في هذه المهام. وعندنا ان السعادة موجودة ممكن تحصيلها ومن السعادة اعتقاد وجودها وهذا المبحث المهم يحتاج فضل بيان أما ههنا فاكثفي بتقرير هذه القاعدة لتحفظ في الذهن وتوجه النفس الى شرحها وهي : « متى كان الحب والبغض ناشئين عن فكر سليم كانت السعادة » لان سعادة النفس في أحوال ثلاث - تصورها وطلبها وفوزها - فمتى كان التصور صافيا ساليا قويا التذنت النفس وانبعثت للطالب ومتى كان الطلب مشروعاً نظامياً التذنت النفس وأشرفت على الفوز فان فازت فذاك هو وان لم تفز فسعادتها انما لم تقصر في الطلب على ان الطلب في نفسه لذيذ وفي الاكثر يفيد فائدة ما مما يتبعه النفس اذا جدت وثبتت.

وقل من جد في أمر يحاوله ولازم الصبر الا فاز بالظفر

هذا والفكر السليم هو الذي يميز بين الخير والشر والنفعة والضرر. (ع. ز.)



### ﴿ تحريم الخنزير ونجاسة الكلب ﴾

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب مجلة المنار الأغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فاني أتيت بهذه المقالة راجياً نشرها في مجلتكم الغراء حتى تتبين للناس الحكمة في اعتبار الشريعة الاسلامية أن الكلب نجس وفي تحريمها لحم الخنزير. مهتمداً فيما أقول على المباحث العلمية الطيبة الحديثة التي أنبتها التجارب الحسية حتى لا يبقى عند أحد ريب في صحة ما أتت به هذه الشريعة الغراء والعمل بموجبها فإنها أحكم من أن تضع حكماً عبثاً وأجل من أن تسن قانوناً لافائدة للناس فيه ومهما خفي سببه في بادئ الأمر فلا بد أن تجلي فائدته عاجلاً أو آجلاً فأقول:

لتحريم لحم الخنزير أسباب كثيرة أجلبها ثلاثة قبل ان أتكلم على هذا السبب الاول يجب أن أقدم مقدمة في علم الديدان حتى لا يعسر على أحد فهم ما أقول .

(الأول ومقدمته) قد يوجد في أمعاء الانسان عدة أنواع من الديدان قل ان يخلو منها أحد